جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم العلوم السياسية/ العلاقات الدولية

المجال الحيوي في سياسة تركيا الخارجية بعد العام ٢٠١١ – (نماذج مختارة)

رسالة مقدمة

الى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا / قسم العلوم السياسية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية / العلاقات الدولية

من قبل الطالب

واثق شعبان عبد الله المشاي

بأشـــراف

الاستاذ الدكـــتور المتمرس

فكرت نامق عبد الفتاح

١٤٤٤ هـ

٢٠٢٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

صدق الله العظيم

المجادلة : الآية ١١

الإهداء

الى والدتي وزوجتي وأولادي
الأربعة وأخوتي وأخواتي
أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحث

شكر وعرفان

الحمد لله وحده الذي يستحق الشكر والثناء لما بلغنا من الجهد والعطاء ..

والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين سفن النجاة ومصابيح الدجى ، وعلى أصحابه المنتجبين ، ومن تبعهم إلى يوم الدين .

يسرني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى من تقصر كل كلمات الشكر وعبارات الثناء عن الوفاء بحقه ، إلى أستاذي الفاضل الدكتور **فكرت نامق عبد الفتاح** الذي اشرف على إنجاز هذا الرسالة ، لما منحني إياه من الوقت والجهد والاهتمام والمتابعة والتوجيهات والملاحظات وكل ما من شأنه تعزيزي لإخراج هذا العمل في أفضل صورة ممكنة ، فكان نعم المشرف ونعم المعلم، أرجو أن أكون قد وفقت في تقديم ما يرضيه وما يليق باسمه الكبير الذي كان لي الشرف أن أضعه على رسالتي العلمية ، فله مني بالغ التقدير والاحترام ، واقدم شكري وتقديري الى أساتذة السنة التحضيرية واخص منهم بالذكر الدكتور **محمد ياس خضير** ، والشكر موصول الى رئاسة قسم العلوم السياسية وعمادة معهد العلمين للدراسات العليا، والشكر موصول للأساتذة الافاضل رئيس لجنة المناقشة والسادة الاعضاء لتفضلهم بالموافقة على مناقشة رسالتي هذه .. ، ولكي نبقى في طريق الحق لابد من ذكر فضل موظفي مكتبة كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ، وموظفي المكتبة المركزية في البصرة ، واقدم شكري وتقديري الى جميع الأخوة والأصدقاء والى كل يد كريمة امتدت لتساعدني في هذه المهمة . والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين ابي القاسم محمد الامين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

الباحث

لموضوع	الصفحة
المقدمة	١-٦
الفصل الأول **الإطـار المفاهيمي والتاريخي للمجال الحيوي**	٧-٤٤
المبحث الأول : المدخل النظري للمجال الحيوي **المطلب الاول : مفهوم ودوافع المجال الحيوي** **المطلب الثاني: الابعاد الجيوبولتيكية للمجال الحيوي**	٨-٢٠ ٨-١٥ ١٥-٢٠
المبحث الثاني: نشأة وتطور فكرة المجال الحيوي **المطلب الاول : مفهوم المجال الحيوي عند راتزل ، كيلين ، هاوسهوفر** **المطلب الثاني : نظرية قلب العالم والماكندرية الجديدة**	٢١-٤٤ ٢١-٣٢ ٣٢-٤٤
الفصل الثاني **مقومات تركيا الجيوستراتيجية**	٤٥-٨٦
المبحث: الأول: المقومات الجغرافية والبشرية لتركيا **المطلب الاول : الموقع الجغرافي لتركيا والمساحة والشكل** **المطلب الثاني : المقومات البشرية لتركيا**	٤٦-٥٦ ٤٦-٥٣ ٥٣-٥٥
المبحث الثاني: المقومات الاقتصادية والعسكرية **المطلب الاول : المقومات الاقتصادية** **المطلب الثاني : المقومات العسكرية**	٥٥-٧٢ ٥٥-٦٦ ٦٦-٧٢
المبحث الثالث: المقومات السياسية **المطلب الاول : النظام السياسي التركي** **المطلب الثاني : دور القيادة السياسية في تركيا**	٧٣-٨٥ ٧٣-٨٠ ٨٠-٨٥
الفصل الثالث **المجال الحيوي لتركيا الأهداف- والمحددات**	٨٦-١٣١
المبحث الأول: اهداف المجال الحيوي التركي **المطلب الاول : اهداف المجال الحيوي في السياسة الخارجية التركية** **المطلب الثاني : مدركات صانع القرار التركي**	٨٧-٩٥ ٨٥-٩٥ ٩٥-٩٩
المبحث الثاني: محددات المجال الحيوي التركي **المطلب الاول : المحددات الدولية المؤثرة في سياسة تركيا حيال مجالها الحيوي** **المطلب الثاني : المحددات الاقليمية**	١٠٠-١٣٠ ١٠١-١١٨ ١١٨-١٣٠
الفصل الرابع **المجال الحيوي في سياسة تركيا الخارجية نماذج مختارة وآفاق المستقبل**	١٣١-١٨٩
المبحث الأول :المجال الحيوي للسياسة التركية / دائرة دول الجوار الجغرافي **المطلب الاول : العراق** **المطلب الثاني : سوريا** **المطلب الثالث : ايران**	١٣٢-١٤٨ ١٣٢-١٣٨ ١٣٨-١٤٢ ١٤٢-١٤٨

المبحث الثاني: المجال الحيوي للسياسة التركية / الدائرة الاقليمية	١٤٩-١٨٩
المطلب الاول : الخليج العربي	١٤٩-١٥٩
المطلب الثاني : ليبيا	١٥٩-١٦٥
المطلب الثالث : الاتحاد الاوروبي	١٦٥-١٧٥
المبحث الثالث: الافاق المستقبلية للمجال الحيوي في السياسة الخارجية التركية	١٧٦-١٨٩
المطلب الاول : مشهد الاستمرار	١٧٨-١٨٠
المطلب الثاني : مشهد التغيير	١٨٠- ١٨٤
المطلب الثالث : مشهد الاستمرار والتغيير	١٨٤-١٨٩
الخاتمة والنتائج	١٩٠-١٩٣
المصادر	١٩٤-٢١٨

قائمة الخرائط

رقم الخارطة	العنــوان	رقم الصفحة
١-	البحار المحيطة بتركيا	٤٨
٢-	دول الجوار المحيطة بتركيا	٥٠
٣-	مساحة وشكل تركيا	٥١
٤-	حقول الغاز في شرق المتوسط ومنها حقول الغاز التي تقع في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص مثل حقل ارفروديت.	١٧٣
٥-	خارطة التنازع بين قبرص التركية وقبرص اليونانية على الحدود البحرية وتداخل البلوكات فيما بينها	١٧٥

قائمة الجداول

رقم الجدول	العنــوان	رقم الصفحة
١-	نظرة على حجم التبادل التجاري بين تركيا والدول العربية في عام ٢٠١٩	٥٩
٢-	اسماء وانواع الصناعات العسكرية التركية	٧٠
٣-	اسماء واعداد وانواع الاسلحة العسكرية التركية بمختلف الصنوف	٧٢
٤-	اسماء رؤساء الجمهورية التركية منذ تأسيسها وحتى الان	٧٨
٥-	حقول الغاز الطبيعي البحرية في منطقة شرق البحر الابيض المتوسط	١٧٥

المقدمة

المقدمة :

تُعد منطقة الاناضول من اكثر المناطق الجغرافية التي لاقت اهتمام المفكرين والمنظرين المختصين بالجيوبوليتك ، بسبب الميزات والخصائص الجيوسياسية المهمة التي تتمتع بها ، كما

يعُد السلوك السياسي الخارجي لأي دولة ازاء غيرها من الدول في اطار العلاقات الدولية موجهاً لتحقيق غايات سياسية ، لذا فأن تركيا سعت الى توسيع مجالها الحيوي ، الى ما يتعدى المنظومة الاقليمية والدولية ، في ظل ما شهدته المنطقة من تغيرات جيوسياسية مهمة .

وتتميز دراسة المجال الحيوي في السياسة الخارجية لأية دولة بأهمية كبيرة ، كونها تصف السلوك والاتجاهات السياسية للدولة على الصعيد الخارجي ، وأن فكرة المجال الحيوي فكرة قديمة حديثة سواء في الاطار الفكري أو التطبيق العلمي ، فقد نجد جذورها لدى المفكر الاغريقي ، أرسطو طاليس ، وكانت نظرية المجال الحيوي السبب في التوسع الاستعماري للعديد من الدول بعد مرحلة الثورة الصناعية ، ونقصد بالمجال الحيوي أو المنطقة الحيوية ، هي المنطقة التي يمكن الاستفادة من مواردها البشرية والطبيعية والاقتصادية ومد النفوذ اليها ، لأنها منطقةً تعدها أية دولة هدفاً لها ، كونها منطقة استراتيجية .

ويُعد العامل الجغرافي ، احد اهم العوامل التي حفزت الامبراطورية العثمانية على توسيع رقعة تمددها الخارجي ، وتبني استراتيجية ترتكز على التوسع في اكثر من ميدان او اتجاه في كل من قارات اوروبا وآسيا وأفريقيا ، وبذلك تحولت تركيا العثمانية من دولة محصورة في مساحة جغرافية محددة الى امبراطورية شاسعة الارجاء ، امتدت ممتلكاتها الى اراضي خارج حدودها الجغرافية ، ولهذا اتسعت رقعتها الجغرافية عن طريق سلسلة من المعارك العسكرية حتى وصلت في زحفها العسكري الى اسوار فينا في اوروبا ، فضلاً عن التوسع والانتشار في بقاع آسيا واوروبا .

كما "استغلت تركيا ايضاً نقاط الضعف ، ومنها حالة فراغ القوى في المنطقة ، وما صاحبها من فوضى وعدم استقرار ، حيث اتجهت سياسة تركيا الخارجية نحو تحسين علاقاتها الاقليمية والدولية ، ومثل ما هو معروف ان سياسة أية دولة تتأثر بشكل كبير بالإمكانات الداخلية للدولة فضلا عن المؤثرات الخارجية ، التي تحدد سياسة الدولة سواء بالاتجاه الذي تسعى اليه الدولة او بالاتجاه المعاكس . وتأتي أهمية الموضوع من اهمية تركيا لمجالها الحيوي ، فضلاً عن الدور الذي تؤديه على الصعيدين الاقليمي والدولي" .

كما ارتبطت السياسة الخارجية التركية بتحقيق مجموعة من الأهداف والتي أهمها ، كسب الدعم الغربي لتركيا عن طريق إبراز أهمية تركيا الاستراتيجية للعالم الغربي ، ومن اجل ان تصبح من القوى الكبرى

والمؤثرة في محيطها الاقليمي نتيجةً لمجالها الحيوي ، وبهدف تفعيل دورها الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط ، فقد وجدت السياسة التركية بانه يجب عليها التكييف سياستها الخارجية بشكل يتلاءم مع الواقع الدولي والإقليمي ، في ظل المتغيرات الدولية والإقليمية ، والتي انعكست على منطقة الشرق الأوسط .

وهكذا ، فأن الادراك التركي في تقدير الاهمية الاستراتيجية لمصالحها الحيوية ، وتفاعلها مع المتغيرات الاقليمية والدولية ادت دوراً رئيساً في رسم سياستها الخارجية حيال محيطها الاقليمي والدولي.

إن تركيا مؤهلة الى أن تضطلع بمجال حيوي بالغ الأهمية ، في محاولة تطوير العلاقات مع دول الجوار الاقليمي ، إذ أصبحت الحاجة الآن ملحة اكثر من أي وقت مضى لامتلاك فهم أعمق لهذا البلد ، لا سيما على مستوى صنع القرار السياسي ومخرجاته ، ومعرفة اهم التحديات التي تواجه تركيا في منطقة الشرق الاوسط .

أهمية الدراسة :

يكتسب موضوع الدراسة اهمية من اعتبارات عدّة ، أهمها ان الدراسة تعالج موضوعاً على قدر عالٍ من الاهمية يتمثل بـ (**المجال الحيوي في سياسة تركيا الخارجية بعد العام ٢٠١١ (نماذج مختارة)** ، فضلاً عن معرفة تطور سياسة تركيا الخارجية ، واهم المتغيرات الاقليمية والدولية المؤثرة عليها ، ودوافعها واهدافها ، وان أهمية الدراسة تنبع ايضاً من اهمية الحقبة التاريخية موضوعة البحث الممتدة منذ عام ٢٠١١ حتى وقتنا الحاضر مروراً بمجمل التطورات والاحداث التي شهدتها المنطقة او انعكست عليها (الانسحاب الامريكي من العراق عام ٢٠١١) واحداث الربيع العربي ، والتطرف والارهاب ، وتطورات القضية الفلسطينية ، فضلاً عن قضايا الامن في منطقة الخليج العربي ، والازمة السورية ، والتي انعكست بمجملها على سياسة تركيا الخارجية ومجالها الحيوي ، كما تهدف الدراسة الى معرفة اهم العوامل والتأثيرات التي تواجه سياسة تركيا الخارجية بعد توسع مجالها الحيوي ، وصعودها على الصعيد الاقليمي والدولي بعد العام ٢٠١١ ، ولهذه الاسباب وغيرها جاء اختيارنا لموضوع الدراسة .

اشكالية الدراسة :

إن البحث في (**المجال الحيوي في سياسة تركيا الخارجية بعد العام ٢٠١١(نماذج مختارة)** ، اصبح ضرورياً في ضوء التحولات وتبدلات البيئة الدولية والإقليمية ، فذهبت آراء إلى أن سياسة تركيا

الخارجية في توسع بعد العام ٢٠١١ ، بسبب انسحاب قوات الاحتلال الامريكية من العراق ، ونتيجة للأحداث التي مرت بها المنطقة العربية بما يسمى بالربيع العربي بعد عام ٢٠١١ ، في حين ذهبت آراء آخرى إلى أن نجاح السياسة الخارجية التركية بتحقيق مصالحها وسعيها لمد نفوذها الى مجالات اوسع بسبب ما تمتلكه من مقومات واهداف وقدرات.

وفي ضوء تضارب الآراء يمكن صياغة إشكالية الدراسة بصيغة السؤال الاتي :

ما مدى نجاح السياسة الخارجية التركية في تطبيق فكرة المجال الحيوي ؟ وهذه الإشكالية مدعاة لطرح مجموعة تساؤلات هي:

١ –ما مفهوم المجال الحيوي ؟

٣ –ما مقومات تركيا الجيواستراتيجية ؟

٢ –ما اهداف المجال الحيوي التركي وما هي محدداته ؟

٤ –ما المجالات الحيوية في سياسة تركيا الخارجية ؟

٥ –ما آفاق مستقبل المجال الحيوي لتركيا .

فرضية الدراسة :

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان السياسة الخارجية التركية ، تستند على مقومات حيوية جيوبوليتيكية واقتصادية وعسكرية مهمة ، تمنحها القدرة على تطبيق فكرة المجال الحيوي ، حيث تزداد فاعليتها كلما استطاعت أنماط السلوك الخارجي ، احتواء المتغيرات الإقليمية والدولية المحددة لها، في ضوء التفعيل السياسي الشامل لكل وسائل سياستها الخارجية الرامية لتحقيق أهدافها والعكس صحيح .

مناهج الدراسة :

إن معالجة أي اشكالية في مجال الدراسات تقتضي تحديد المناهج ، لتكون الوسيلة لنتائج منطقية، بوصفها طريق الحقيقة الذي يسلكه الباحث للوصول إليها ، وفي الدراسات الإنسانية تعمل هذه القاعدة ، لذا فقد تم اعتماد عدة مناهج وبنسب متفاوتة في مفاصل هذه الرسالة ، واولها المنهج التاريخي الذي ينسجم في رسم تصور معين عبر متابعة الأحداث والوقائع فيما يخص ظاهرة معينة ، ومن ثم يعطي إجابات للاستفهامات المطروحة حولها ، وتمت الاستفادة إيضاً من المنهج الوصفي والمنهج التحليلي الذي يقوم على مبدأ الاستنباط والتكامل بين المتغيرات المؤثرة في البيئتين الإقليمية والدولية ودوافع صناع القرار ، واعتمدنا

ايضاً على منهج التحليل النظمي ، الذي يقوم على نظام تحليل يقترن بمدخلات ومخرجات ومحصلة تشير الى مستوى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف المتوخاة ، وأخيراً استفدنا من المنهج الاستشرافي في المبحث الأخير من الرسالة بوصفه اجتهاد علمي منظم يهدف الى صياغة مجموعة من التوقعات المشروطة.

هيكلية الدراسة :

من أجل التحقق من فرضية البحث والإجابة عن السؤال المركزي ، فقد تّم تقسيم الرسالة على أربعة فصول ، فضلاً عن المقدمة والخاتمة .

تناول الفصل الأول الإطار النظري للدراسة ، إذ تّم تقسيمه على مبحثين ، استعرض المبحث الأول المدخل النظري لاستراتيجية المجال الحيوي ، في حين ركز المبحث الثاني على نشأة وتطور فكرة المجال الحيوي .

وترابطاً مع موضوع الدراسة تناول الفصل الثاني من هذه الرسالة مقومات تركيا الجيوستراتيجية ، وذلك بتقسيمه على ثلاثة مباحث ، إذ تناول المبحث الأول المقومات الجغرافية والبشرية لتركيا ، بينما خصص المبحث الثاني للتعرف على المقومات الاقتصادية والعسكرية ، وأما المبحث الثالث فقد ركز على المقومات السياسية لتركيا .

فيما تطرَّق الفصل الثالث من هذه الرسالة إلى المجال الحيوي لتركيا الأهداف والمحددات ، وقسم الفصل على مبحثين ، تناول المبحث الأول اهداف المجال الحيوي التركي ، في حين ركز المبحث الثاني على محددات المجال الحيوي التركي .

أما الفصل الرابع الذي يحمل عنوان (المجالات الحيوية في سياسة تركيا الخارجية– نماذج مختارة وآفاق المستقبل) ، فقد قسم على ثلاثة مباحث ، أهتم المبحث الاول المجالات الحيوية للسياسة التركية / دائرة دول الجوار الجغرافي ، والمبحث الثاني ركز على المجالات الحيوي للسياسة التركية /الدائرة الاقليمية ، فيما خصص المبحث الثالث على الافاق المستقبلية للمجال الحيوي في السياسة الخارجية التركية .

الدراسات السابقة :

واجهت الدراسة ندرة المؤلفات الاكاديمية التي تتناول المجال الحيوي لسياسة تركيا الخارجية بعد العام ٢٠١١ ، مع ذلك هناك عدد من الدراسات التي تناولت بصورة او بأخرى بعض مواضيع السياسة الخارجية التركية ، وفي حقب مختلفة ، ونستعرض بعض هذه الدراسات :

١-عمار مرعي الحسن ، كتاب ("مستقبل مكانة تركيا الجيوستراتيجية في الصراع الدولي دراسة في متغيرات البيئة الاقليمية والدولية" ، بغداد : دار السنهوري ، شارع المتنبي ، لبنان : الحدث ، سان تيريز ، ٢٠١٨).

٢- مثنى فائق العبيدي ، كتاب ، (سياسة تركيا تجاه القضايا العربية ، دراسة في طبيعة المحددات والمواقف ، ط ١، عمان : دار الحامد للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦) .

٣- صبا رشيد جبير ، السياسة التركية تجاه المشرق العربي بعد العام ٢٠١٦، (العراق وسوريا انموذجاً) رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين عام ٢٠١٩).

٤- منتظر ناهي غالب ، (السياسة الاقليمية التركية بعد العام ٢٠٠٢ ، رسالة ماجستير ، مقدمة الى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا ، قسم العلوم السياسية عام ٢٠١٧).

٥-علي حسين علي عبد الصالح يحيى ، (الدور الوظيفي "للسياسة الخارجية التركية ، على الصعيدين الاقليمي والدولي" (٢٠٠٢-٢٠١٩) رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب والعلوم قسم العلوم السياسية ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠٢٠)

اما دراستنا فقد حاولت ان تكون جيدة الى حد ما بالنسبة للدراسات التي استعرضناها ، وركزت الدراسة على الاهداف ودوافع السياسة الخارجية الاقليمية والدولية لتركيا ، وبالرغم من اهمية الدراسات السابقة في توفير المعلومات المستخدمة ، الا ان هذه الدراسات لم تُغطي القسم الاكبر من المرحلة بالمدة التي اعقبت العام ٢٠١١ ، وان تفاعل المتغيرات التي طرأت على البيئتين الداخلية والخارجية ، بشقيها الاقليمي والدولي ، وتداخلها فرض علينا فضلاً عن البحث في المؤلمات الاكاديمية ، متابعة التطورات المستجدة حول المجال الحيوي لتركيا ، من خلال الاعتماد على البحوث والدراسات المتخصصة ، فضلاً عن الرجوع الى الصحف ووكالات الانباء المختلفة ، وشبكة المعلومات (الانترنيت) ، وهو امر انعكس على استمرارية تجديد المعلومات لاستيعاب هذه التطورات عند تناول مفرداتها .

واخيراً خلصت الدراسة بجزئها الأخير إلى جملة من الاستنتاجات والمقترحات عبر خاتمتها .

وختاماً نسأل الله التوفيق ، وأن نكون قد وفقنا في الإحاطة بجوانب هذا الموضوع الحيوي والهام ، فأن كان كذلك فبها ، وأن لم يكن فحسبنا أن ذلك كان مقصدنا وهدف جهودنا .

..والله ولي التوفيق .